قصص خيالية للأطفال

٢

جحا والحلاق

دار الرشاد

جَلَسَ « جُحَا » ـ وَكَانَ حَكِيماً ـ إِلَى أَصْدِقَائِهِ ، فَتَطَرَّقَ (وَصَلَ) الحَدِيثُ إِلَى أَخْلاَقِ النَّاسِ وَأَحْوَالِهِمْ ، فَقَالَ :

ـ لَقَدْ تَغَيَّرَ النَّاسُ فِى هَذِهِ الأَيَّامِ ، وَلَمْ يَعُدْ يُهِمُّهُمُ الأَخْلاَقُ فِى الكَثِيرِ مِنَ الأَحْوَالِ .

قَالَ أَصْدِقَاؤُهُ مُتَعَجِّبِينَ :

ـ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ !!..

لاَ بُدَّ أَنَّكَ تُبَالِغُ .. فَلِمَاذَا الظُّلْمُ وَلِمَاذَا التَّجَنِّى عَلَى عِبَادِ اللهِ يَا« جُحَا » ؟!! ..

قَالَ « جُحَا » مُؤَكِّداً :

ـ هَذِهِ هِىَ الحَقِيقَةُ .

قَالُوا :

لَا بُدَّ لِحُكْمٍ كَهَذَا مِنْ دَلِيلٍ .

قَالَ « جُحَا » مُشِيراً إِلَى دُكَّانِ حَلَّاقٍ مِنَ النَّافِذَةِ :

ـ هَذَا هُوَ الدَّلِيلُ ..

ثُمَّ أَبْدَلَ مَلَابِسَهُ وَهِنْدَامَهُ (ثِيَابَهُ وَهَيْئَتَهُ) بِمَلَابِسَ بَالِيَةٍ (قَدِيمَةٍ) وَأَسْرَعَ إِلَى الدُّكَّانِ بَيْنَمَا أَصْدِقَاؤُهُ فِي دَارِهِمْ يَنْظُرُونَ .

فَإِذَا الحَلَّاقُ يَسْتَقْبِلُهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ غَاضِبٍ ، وَيَسْأَلُهُ فِي كِبْرٍ عَمَّا يُرِيدُ ؛ فَلَمَّا أَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ ، أَمَرَ غُلَامَهُ بِأَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ .

فَقَلَبَ الصَّبِيُّ دَلْوًا فَارِغًا أَجْلَسَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَحْلِقُ لَهُ شَعْرَهُ بِأَدَوَاتٍ سَيِّئَةٍ مِنْ مِقَصٍّ قَدِيمٍ ، وَمُوسَى صَدِئٍ ، مُشَوِّهًا خِلْقَتَهُ (شَكْلَهُ) .

حَتَّى إِذَا جَرَّدَ رَأْسَهُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَتَى بِالْمُوسَى ، فَأَزَالَ مَا تَبَقَّى مِنْهُ لِيَبْدُوَ رَأْسُهُ أَصْلَعَ لَامِعًا تَكَادُ تَنْعَكِسُ عَلَيْهَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ ، فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ أَعْطَاهَا لِلْحَلَّاقِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوهُ ضَاحِكِينَ مُتَعَجِّبِينَ .

قَالَ « جُحَا » :

ـ هَذَا نِصْفُ الدَّلِيلِ ، أَمَّا النِّصْفُ الثَّانِي فَسَتَرَوْنَهُ عِنْدَمَا يَنْمُو شَعْرُ رَأْسِي مِنْ جَدِيدٍ .

ثُمَّ انْتَظَرَ « جُحَا » أُسْبُوعَيْنِ ، وَعَادَ إِلَى الحَلاَّقِ عَلَى حِصَانٍ ذِي سَرْجٍ حَسَنٍ (السَّرْجُ : هُوَ الرَّحْلُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الحِصَانِ) وَيَرْتَدِي مَلاَبِسَ فَاخِرَةً مِمَّا يَلْبَسُهَا الأَغْنِيَاءُ أَوْ كِبَارُ التُّجَّارِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ بَاسِماً فِي تَرْحِيبٍ شَدِيدٍ ، ثُمَّ أَمْسَكَ بِزِمَامِ الحِصَانِ مُعِيناً إِيَّاهُ عَلَى النُّزُولِ.

ثُمَّ أَمَرَ الغُلَامَ بِالعِنَايَةِ بِهِ ، وَتَحَدَّثَ إِلَى « جُحَا » حَدِيثًا بَاسِمًا سَائِلاً إِيَّاهُ عَنِ الصِّحَّةِ وَالأَحْوَالِ ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيٍّ فَاخِرٍ أَمَامَ مِرْآةٍ كَبِيرَةٍ يُحِيطُ بِهَا إِطَارٌ مُذَهَّبٌ ثَمِينٌ ، ثُمَّ أَخَذَ يَقُصُّ شَعْرَهُ بِمِقَصٍّ فِضِّيٍّ ، وَيُجَرِّدُهُ بِمُوسَى جَدِيدٍ بَرَّاقٍ ، مُسَلِّيًا إِيَّاهُ ، قَاصًّا عَلَيْهِ نَوَادِرَ وَحِكَايَاتٍ مِنْ تِلْكَ الَّتِي تُضْحِكُ السَّامِعَ ، أَوْ تُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى النَّفْسِ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى مَخَّضَهُ (عَطَّرَهُ) بِالمِسْكِ وَالطِّيبِ (العِطْرِ) وَالرَّوَائِحِ العِطْرِيَّةِ النَّادِرَةِ .

وبَعْدَ أن انْتهى الحَلاَّقُ مِنْ عَمَلِه أخْرَجَ « جُحَا » درْهَماً لِيُعْطِيَهُ إيَّاهُ، فَبُهِتَ الحَلاَّقُ قَائلاً : مَا هَذَا يَا سَيِّدِى ؟ !! .. لَعَلَّكَ قَصَدْتَ أَنْ تُعْطِيَنِى دِيناراً ذَهَبِيّاً فَالْتَصَقَ هَذَا الدِّرْهَمُ بِيَدِكَ ؟ !! ..

قَالَ « جُحَا » : بَلِ الدِّرْهَمُ عَيْنُ مَا قَصَدْتُ .

قَالَ « الحَلاَّقُ » مَذْهُولاً : كَيْفَ ؟!!! ..

قَالَ « جُحَا » : أَجْرُكَ العَادِلُ وَلَمْ أَظْلِمْكَ شَعْرَةً وَاحِدَةً .

فَقَالَ « الحَلاَّقُ » وَقَدِ ازْدَادَتْ دَهْشَتُهُ : لاَ أَفْهَم ! ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ : الدِّرْهَمُ هُوَ أَجْرُكَ عَلَى الحِلاَقَةِ السَّابِقَةِ ، وَالعَشَرَةُ دَنَانِيرَ السَّابِقَةُ أَجْرُكَ عَلَى الحِلاَقَةِ الحَالِيَةِ .

فَصَاحَ « الحَلاَّقُ » : أَنْتَ نَصَّابٌ وَسَأَذْهَبُ بِكَ إِلَى القَاضِى !

فَقَالَ « جُحَا » : بَلْ أَنْتَ المُنَافِقُ ، فَهَيَّا حَالاً إِلَى مَا تُرِيدُ .

وَأَمَامَ «القَاضِي» طَالَبَ «الحَلاَّقُ» بِأَجْرِهِ الكَامِلِ زَاعِماً أَنَّهُ لَمْ يَرَ «جُحَا» مِنْ قَبْلُ ، بَلْ لَمْ يَقْبِضْ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ عَنْ حِلاَقَةٍ أَوْ تَزْيِينٍ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ؛ فَهَبَّ أَصْدِقَاءُ « جُحَا » الَّذِينَ كَانُوا قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى «القَاضِي» فَقَصُّوا عَلَيْهِ الحِكَايَةَ مِنْ أَوَّلِهَا وَمَا أَرَادَ « جُحَا » إِثْبَاتَهُ مِنْ تَغَيُّرِ أَخْلاَقِ النَّاسِ ، مُؤَيِّدِينَ وَاقِعَةَ إِعْطَاءِ «الحَلاَّقِ» العَشَرَةَ دَنَانِيرَ ؛ فَحَكَمَ «القَاضِي» عَلَى «الحَلاَّقِ» أَنْ يَدْفَعَ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ غَرَامَةً عَلَى «البَلاَغِ الكَاذِبِ» وَإِزْعَاجِ السُّلْطَاتِ ، وَلْيَأْخُذْ دَرْساً فِي الأَخْلاَقِ وَحُسْنِ مُعَامَلَةِ النَّاسِ .. فِي مُقْبِلِ الأَيَّامِ (المُسْتَقْبَلِ).

***

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

المزاتى ، محمد .
جحا والحلاق / تأليف محمد المزاتى ؛ رسوم عمرو أمين. –
القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .
١٦ ص؛١٧ x ٢٤ سم. – (قصص خيالية للأطفال ؛ ٢)
تدمك ٧- ١٣١ - ٣٦٤ – ٩٧٧ .
١- قصص الأطفال .
٢- القصص العربية .
أ- أمين ؛ عمرو (رسام)
ب- العنوان ٨١٣,٠٢
ج- السلسلة .

الناشـــــر : **دار الرشاد**
العنـــــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة
تليفاكـــــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكتروني: Dar_al rashad @ hotmil.com
رقـم الإيداع : ١١٩٧٥ / ٢٠٠٨
الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
الطبـــــع : **عربية للطباعة والنشر**
العنـــــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين
تليفـــــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
مراجعـــــة : محمد دياب
الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة